٤٩٢

يقرأ والطور الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من
دافع فكأنما صدع قلبي حين سمعته ولم يكن اسلم
يومئذ فاسلمت خوفا من العذاب وما كنت اظن ان اقوم
من مكاني حتى يقع بي العذاب ثم بين تعالى انه متى يقع
بقوله تعالى يوم تمور السماء اي تتحرك وتضطرب
وتجيء وتذهب وتدور دوران الرحا ويموج بعضها
في بعض وتتكفأ باهلها تكفؤ السفينة وتختلف اجزاؤها
بعضها في بعض وتتكفأ قال البغوي والمور يجمع هذه
المعاني وهو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد والدوران
والاضطراب قال الرازي وقيل تجيء وتذهب
كالدخان ثم تضمحل مورا اي اضطرابا شديدا وتسير
الجبال اي تنتقل الى امكنتها انتقال السحاب وحقق
معناها بقوله تعالى سيرا فتصير هباء منثورا وتكون
الارض قاعا صفصفا ثم بين من يقع عليه العذاب
بقوله تعالى فويل اي شدة العذاب يومئذ اي
يومئذ تكون ما تقدم ذكره للمكذبين اي العريقين
في التكذيب للرسل الذين هم من بين الناس ظواهرهم
لهم وبواطنهم في خوض اي امورهم وافعالهم
اعمال الخائض في الماء فهو لا يدري اين يضع رجله
يلعبون فاجتمع عليهم امران موجبان للبقاء
على الخوض واللعب فهم بحيث لا يكاد يقع لهم

قول

قوله ل ولا فعل في موضعه فلا يؤسس على بيان او حجة
فان قيل اهل الكبائر لا يكذبون فتقتضي ذلك انهم لا يعذبون
اجيب بان ذلك العذاب لا يقع على اهل الكبائر
لقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم
نذير فكذبنا فالمؤمن لا يلقى فيها القاء بهوان وانما
يدخل فيها للتطهير ادخالا مع نوع اكرام فالويل انما
هو للمكذبين وقوله تعالى يوم يدعون بدل من يوم
تمور او من يومئذ قبله تقديره فويل يومئذ يوم
يدعون اي يدفعون دفعا عنيفا بجفوة وغلظة
من كل من يقيمه الله تعالى لذلك ذاهبين ومنتهين
الى نار جهنم وهي الطبقة التي تلقاهم بالعبوسة
والكراهة واكد المعنى وحققه بقوله تعالى دعا قال
البغوي وذلك ان خزنة جهنم يغلون ايديهم
الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم
ثم يدفعون دفعا على وجوههم وزجا في اقفيتهم
مقولا لهم تبكيتا وتوبيخا هذه النار اي الجسم
المحرق المعد لما اي علمته الآن اغلى عن اللعب التي
كنتم بها في الدنيا تكذبون على التجدد والاستمرار
وقوله تعالى افسحر خبر مقدم وقوله تعالى هذا هو
المبتدأ وقدم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ
وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه

Copyright © King Saud University